المحاضرة الرابعة:

الوجوه والنظائر في القرآن الكريم.

أولا: التعريف اللغوي والاصطلاحي للوجوه والنظائر.

أ: التعريف اللغوي للوجوه والنظائر.

1: **التعريف اللغوي للوجوه.** جاء في معجم مقاييس اللغة أن: " (وَجَهَ) الْوَاوُ وَالْجِيمُ وَالْهَاءُ: أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى مُقَابَلَةِ لِشَيْءٍ؛ وَالْوَجْهُ مُسْتَقْبِلٌ لِكُلِّ شَيْءٍ؛ يُقَالُ وَجْهُ الرَّجُلِ وَغَيْرُهُ، وَرُبَّمَا عُبِّرَ عَنِ الذَّاتِ بِالْوَجْهِ...وَالْوِجْهَةُ: كُلُّ مَوْضِعٍ اسْتَقْبَلْتَهُ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ) (البقرة: 148) . وَوَجَّهْتُ الشَّيْءَ: جَعَلْتُهُ عَلَى جِهَةٍ، وَأَصْلُ جِهَتِهِ وِجْهَتُهُ "[1].

2: **التعريف اللغوي للنظائر.** قال صاحب تاج العروس:" والنَّظائِر: الأفاضِل والأماثِلُ لاشتِباه بَعْضِهم بِبَعْض فِي الْأَخْلَاق وَالْأَفْعَال والأقوال... ونَظائرُ الْقُرْآن: سُوَرُ المفَصَّل سُمِّيت لاشتِباه بَعْضِها بَعْضًا فِي الطُّول "[2].

ب: التعريف الاصطلاحي للوجوه والنظائر.

الوجوه: المعاني المختلفة للفظة القرآنية في مواضعها من القرآن، والنظائر: المواضع القرآنية المتعددة للوجه الواحد التي اتفق فيها معنى اللفظ، فيكون معنى اللفظ في هذه الآية نظير (أي: شبيه ومثيل) معنى اللفظ في الآية الأخرى، والله أعلم [3].

وقد ذكر مقاتل بن سليمان البلخي في الوجوه والنظائر أمثلة على ذلك نورد مثالا توضيحيا منها:

تفسير الحسنى على ثلاثة أوجه: [4].

---

[1] : مقاييس اللغة – ابن فارس – مادة (و ج ه) – ج: 6 – ص: 88.

[2] : تاج العروس – الزبيدي – مادة (ن ظ ر) – ج: 14 – ص: 252 وما بعدها.

[3] : التفسير اللغوي للقرآن الكريم – مساعد سليمان الطيار – ص: 92 وما بعدها.

[4] : ينظر: الوجوه والنظائر في القرآن العظيم – مقاتل بن سليمان البلخي – ت:حاتم صالح الضامن – الرياض – مكتبة الرشد – ط.2 – 1432هـ - 2011م - ص: 40.

فوجه منها: الحسنى؛ يعني: **الجنة**، فذلك قوله في يونس: **(للذين أحسنوا الحسنى)** (يونس: 26)؛ يعني: الذين وحدوا لهم الحسنى؛ يعني: الجنة، **(وزيادة)** (يونس: 26)؛ يعني: النظر إلى وجه الله.

ونظيرها في النجم، حيث يقول: **(ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى)** (النجم: 31)؛ يعني: بالجنة، وكقوله في الرحمن: **(هل جزاء الإحسان إلا الإحسان)** (الرحمن: 60) يقول: هل جزاء أهل التوحيد إلا الجنة.

الوجه الثاني: الحسنى؛ أي: **البنون**، فذلك قول الله تعالى في النحل: **(لهم الحسنى)** (النحل: 62)، أي: البنون.

والوجه الثالث: الحسنى؛ يعني: **الخير**، فذلك قوله في براءة: **(إن أردنا إلا الحسنى)** (التوبة: 107) يقول: ما أردنا ببناء المسجد إلا الخير.

ونظيرها في النساء: **(إن أردنا إلا إحسانا وتوفيقا)** (النساء: 62)، يعني: الخير.

الألفاظ المتواطئة هي : أن يوجد اللفظ له معنى واحد، وهذا المعنى يصدق على أفراد كثيرين كلفظ القرية في القرآن فإنه يصدق على مكة، ومصر، وفلسطين،...

وقد ذكر الزركشي بأن النظائر كالألفاظ المتواطئة حين تعريفه لمصطلح الوجوه والنظائر قائلا:" فالوجوه اللفظ المشترك الذي يستعمل في عدة معان كلفظ الأمة والنظائر كالألفاظ المتواطئة "[5].

ثانيا: نشأة علم الوجوه والنظائر وأهم المؤلفات فيه.

ظهر الاهتمام بهذا العلم الجليل والتأليف فيه في وقت متقدم في ميدان علوم القرآن، فقد ورد في كشف الظنون نقلا عن ابن الجوزي، أنه قد نسب في هذا العلم كتاب إلى عكرمة (ت: 105هـ) مولى ابن عباس، وآخر إلى علي بن أبي طلحة (ت: 143هـ) عن ابن عباس أيضا. [6]

---

[5] : البرهان في علوم القرآن – الزركشي – ج: 1 – ص: 102.

[6] : ينظر: التصاريف لتفسير القرآن مما اشتبهت أسمائه وتصرفت معانيه – يحي بن سلام – ت: هند شلبي – الشركة التونسية للتوزيع – 1979م – ص: 102.

وتتابع اعتناء العلماء بهذا العلم بعد ذلك، وكثرت التصانيف فيه، وهذه أهمها حسب التسلسل الزمني: [7]

– **القرن الثاني هجري:** * الوجوه والنظائر في القرآن الكريم لمقاتل بن سليمان.

* الوجوه والنظائر في القرآن الكريم هارون بن موسى الأعور.

– **القرن الثالث هجري** : * التصاريف لتفسير القرآن مما اشتبهت أسمائه وتصرفت معانيه ليحيى بن سلام.

* تحصيل نظائر القرآن للحكيم الترمذي.

– **القرن الخامس هجري:** * الوجوه والنظائر في القرآن الكريم ل الحسين الدمغاني.

* العمدة في غريب القرآن لمكي بن أبي طالب القيسي.

– **القرن السادس هجري:** * نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر في القرآن الكريم لابن الجوزي.

– **القرن السابع هجري:** * وجوه القرآن لأبي العباس أحمد بن علي المقرئ.

– **القرن التاسع هجري:** *كشف السرائر في معنى الوجوه والأشباه والنظائر لأبي العماد المصري.

– **القرن العاشر هجري:** * معترك الأقران في مشترك القرآن للسيوطي.

وسار المعاصرون على خطى المتقدمين في الاهتمام بهذا العلم الجليل، نذكر بعضا منها:

– رسالة دكتوراه لسليمان بن صالح القرعاوي بعنوان: الوجوه والنظائر في القرآن دراسة وموازنة. من جامعة الإمام، وطبعت عام 1410 هـ.

– رسالة ماجستير لسلوى بنت محمد بن سليم العوا بعنوان :الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، من جامعة عين شمس، وقد طبعت عام 1998م .

---

[7] : ينظر: إرشاد الحائر إلى علم الوجوه والنظائر – محمد حسين القرني – موقع: https://vb.tafsir.net.

يوم:11- 04 – 2020م على الساعة: 19:07.

- نحو موسوعة إسلامية في الوجوه والنظائر القرآنية للدكتور محمد علي الحسن، وهو بحث منشور بمجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية في دبي، العدد السابع 1993م.

- رسالة ماجستير لفراجي علي الوجوه والنظائر لمصطلح المغفرة في القرآن الكريم – دراسة نظرية تطبيقية- من جامعة الجزائر، ونوقشت في 2016م.

ثالثا: أهمية علم الوجوه والنظائر.

ويقول صالح القرعاوي:" لا يشتبه على الباحثين أن هذا العلم يشرف بقدر ما لغايته من الفضل والشرف، وهذا العلم عظيم الأثر لما في معرفته من إدراك لألفاظ القرآن الكريم الذي هو لبّ الشريعة، وأصلها الأول، فمتعلق هذا العلم هو القرآن الكريم الذي فيه العلوم الشرعية، وهو عمادها ورأس سنامها، ولا يستقيم لعالم في العقائد ولا لمجتهد في الفقه إلاّ إذا علم، وفقه كل لفظ ومعناه، وبخاصة إذا ورد بمعان. متعددة يعسر على الناظر إليها إدراكها من النظرة الأولى، بل لابد من النظر الثابت والفهم السديد لهذه المعاني المتباينة لما يترتب عليه من اختلاف في فهم العقائد والأحكام " [8].

كما يشكل علم الوجوه والنظائر جانبا من جوانب علم التفسير الموضوعي، بحيث يتتبع الباحث لفظة قرآنية ثم يجمع الآيات التي ترد فيها تلك اللفظة أو مشتقاتها من مادتها اللغوية وبعد سبر الآيات القرآنية، يمكن الوقوف على دلالات الألفاظ في مختلف مواطن ذكرها.[9]

وليس يخفى أن هذا العلم من أعظم أوجه إعجاز القرآن الكريم، إذ الكلمة الواحدة تنصرف إلى عشرين وجهاً، وأكثر وأقل، ولا يوجد ذلك في كلام البشر. [10]

رابعا: مصادر علم الوجوه والنظائر.

أولا: كتب تفسير القرآن الكريم.

---

[8] : الوجوه والنظائر في القرآن – صالح القرعاوي - ص: 13.

[9] : إرشاد الحائر إلى علم الوجوه والنظائر – محمد حسين القرني – موقع: https://vb.tafsir.net.

يوم:12- 04 – 2020م على الساعة: 17:30.

[10] : معترك الأقران في إعجاز القرآن – جلال الدين السيوطي – لبنان – دار الكتب العلمية – ج:1 - ص: 387.

أولى بعض المفسرين عناية باللفظة القرآنية ووجوهها في تفاسيرهم، ومن ذلك ما ذكره ابن عادل في تفسيره للفظ الأمة قائلا:" فصل في معاني كلمة «أمة»

قد جاءت الأمة على خمسة أَوْجُهٍ:

الأوَّل: «الأُمَّةُ» المِلَّة، كهذه الآية، أي: مِلَّة واحدة، ومثله: **(وَإِنَّ هذه أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً)** (المؤمنون: 52) أي: مِلتكُم.

الثاني: الأُمَّةُ الجماعة؛ قال تعالى: **(وَمِمَّنْ خَلَقْنَآ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بالحق)** (الأعراف: 181) أي: جماعةٌ.

الثالث: الأُمَّةُ السنين؛ قال تعالى: (وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ العذاب إلى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ) (هود: 8) ، أي: إلى سنين معدودةٍ، ومثله «وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ» أي: بعد سنين.

الرابع: بمعنى إمامٍ يُعلِّمُ الخير؛ قال تعالى: (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتاً لِلَّهِ) (النحل: 120)

الخامس: الأُمَّةُ: إحدى الأُمم؛ قال تعالى: (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ) (آل عمران: 110) ، وباقي الكلام على ذلك يأتي في آخرِ «النحل» عند قوله تعالى: (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً) (النحل: 120)" [11].

ثانيا: كتب علوم القرآن.

نشأت علوم أخرى كثيرة إلى جانب علم الوجوه والنظائر مرتبطة بالتفسير، وتبحث في دلالات القرآن؛ فمنها ما يبحث في دلالات الألفاظ، كالمؤلفات في غريب القرآن والمعرّب، وما جاء على غير لغة الحجاز، ومنها ما يبحث في دلالات التراكيب والألفاظ القرآنية التي ثارت حولها إشكالات متنوعة كمشكل القرآن، ومتشابه القرآن، وعلم توجيه القراءات؛ وكثيرا ما كانت تلتقي بعلم الوجوه والنظائر في إشكال المعنى الذي كان يحاول كل فن رفعه. [12]

ثالثا: المصنفات في علم الوجوه والنظائر.

---

[11] : اللباب في علوم الكتاب – عمر بن علي بن عادل الحنبلي – ت: عادل أحمد عبد الموجود و علي محمد معوض – دار الكتب العلمية – ط.1 – 1998 – 1419هـ – ج:3 – ص:501.

[12] : ينظر: الوجوه والنظائر في القرآن الكريم – سلوى محمد العوا – مصر– دار الشروق – ط.1 – 1419هـ – 1997م – ص:36 وما بعدها.

وقد سبقت الإشارة إلى بعضها في ثنايا المحاضرة.

رابعا: كتب المعاجم القرآنية.

كالمعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم لمحمد فؤاد عبد الباقي، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم اللغة العربية، و المعجم المفهرس لمعاني القرآن العظيم لمحمد بسام رشدي الزين، والمعجم المفهرس الشامل لألفاظ القرآن الكريم بالرسم العثماني لعبد الله ابراهيم جلغوم.